

هل كان المسيح نذيراً لا يجوز له شرب الخمر؟ رد على شبهة اسلامية

بقلم : جان يونان

الشبهة:

ان يسوع لم يشرب الخمر وهناك عدة ادلة على ذلك : فقد كان المسيح اول مولود من امه فهو اول فاتح رحم ((اول بكر)) واول بكر يكون منذوراً لله : ولما تمت ايام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به الى اورشليم ليقدموه للرب كما هو مكتوب في ناموس الرب : ان كل ذكر فاتح يدعى قدوساً للرب .لوقا(2) ويكون منذوراً لعبادة الرب ((وامر الرب موسى قل لبني اسرائيل : اذا انفرز رجل او امرأة لينذر النذير لينتذر للرب (3) فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً (4) كل ايام نذره لا يأكل من كل ما يعمل من جفنه الخمر من العجم حتى القشتر (5) كل ايام نذر افترازه لا يمر موسى على راسه الى كمال الايام التي انتذر فيها الرب يكون مقدساً ويربى خصل شعر رأسه (6) كل ايام انتذاره للرب لا يأتي الى جسد ميت (7) ابوه وامه واخوه واخته لا يتنجس من اجلهم عند موتهم لان انتذار الهه على راسه .(8) انه كل ايام انتذاره مقدس للرب (9)). ومن هذا يتضح ان المسيح لم يشرب الخمر حيث ان من تجنب الخمر هو القدوس : ((13) فقال له الملاك : لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلدك ابناً وتسميه يوحنا .(14) ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته .(15) لانه يكون عظيماً امام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن امه يمتلئ من الروح))لوقا .

فالمسيح كان قدوساً للرب مثل يوحنا المعمدان والاثنتان منذوران للرب . فما يسري على المعمدان يسري ايضاً على يسوع . وبهذا يتضح ان اليسوع لا يشرب الخمر والمسكر . ثم ان نسب يسوع يرجع الى هارون النبي من امة الفريسة مريم العذراء فالمسيح من ابناء هارون وابناء هارون كان ممنوعاً عليهم ان يشربوا الخمر ومنهم المسيح حيث جاء في الكتاب المقدس ((وقال الرب لهارون : (9) خمراً ومسكراً لا تشرب انت وبنوك معك)). فهل يخالف المسيح يا ترى الرب؟!

وتفيداً للشبهة نقول بنعمة الرب :

اولاً :

ان الرب يسوع لم يكن "يسكر" بالخمر .. ونتحدى أمة الاسلام قاطبة لاثبات ذلك !!
وسيعجزوا!

اما الشرب بحد ذاته فليس بخطيئة ..

والمسيح جاء يخالط الناس ، ويجالس حتى الخطاة ، ويشترك مع البسطاء في أفراحهم .. واكلهم وشربهم ..
لهذا لا يوجد تناقض.

ثانياً :

هل كان يسوع "نذيراً" كما تقول الشبهة ؟
الاجابة هي : لا!

انما كان "بكرًا" والبكر هو يقدم لاجله ذبيحة لانه قدوس للرب اي مخصص للرب وليس نذير!!
فلم يرد عن المسيح في البشارة به لأمه اي كلام شبيه بالكلام الذي قيل بحق يوحنا المعمدان : " وخمرًا ومسكرًا لا يشرب! "
واتحدى ان كان طارح الشبهة الاسلامية يعرف الفرق بين البكر والنذير!!

ثالثاً:

من هو "النذير" ؟

تعالوا نعلمكم ما لا تعلمون ..
ان (النذير) وطريقة النذر لها أنواع :

1- النذير الذي نذر نفسه لوقت محدد 2- والنذير للرب من البطن الى يوم وفاته

والنوع الأول نجد تفصيله وشرحه في :

• سفر العدد اصحاح 6

" وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :

« 2كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ لِيَنْذِرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ،

3فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلَا يَشْرَبُ خَلَّ الْخَمْرِ وَلَا خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلَا يَشْرَبُ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلَا يَأْكُلُ عِنَبًا رَطْبًا وَلَا يَابَسًا.

4كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لَا يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقَشْرِ.

5كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لَا يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الْأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصْلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.

6كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لَا يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيْتٍ.

7أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأَخْتُهُ لَا يَتَنَجَّسُ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لِأَنَّ انْتِذَارَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ.

8إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.

9وَإِذَا مَاتَ مَيْتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلَى فَجَاءَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، يَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ طَهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ.

10وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخِي حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ،

11فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَالْآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكْفِرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

12فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخُرُوفٍ حَوْلِي ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الْأَيَّامُ الْأُولَى فَتَسْفُطُ لِأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ.

« 13 وَهَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكْمُلُ أَيَّامُ انْتِذَارِهِ يُؤْتَى بِهِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ،

14فَيَقْرُبُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ خُرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا صَحِيحًا ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ،

15وَسَلَّ فَطِيرٍ مِنْ دَقِيقٍ أَقْرَاصًا مَلْتَوْتَةً بَزَيْتٍ، وَرَقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بَزَيْتٍ مَعَ تَقْدِمَتَيْهَا وَسَكَائِبِهَا.

16فَيَقْدِمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةً.

17وَالْكَبْشُ يَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلِّ الْفَطِيرِ، وَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَتَهُ وَسَكِيئَهُ.

18وَيَحْلِقُ النَّذِيرَ لَدَى بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انْتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ.

19وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّاعِدَ مَسْلُوفًا مِنَ الْكَبْشِ، وَفَرْصَ فَطِيرٍ وَاحِدًا مِنَ السَّلِّ، وَرَقَاقَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً، وَيَجْعَلُهَا فِي يَدِي النَّذِيرِ بَعْدَ

حَلَفَهُ شَعْرَ انْتِذَارِهِ،

20 وَيُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ تَرْدِيداً أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُدْسٌ لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْدِيدِ وَسَاقِ الرَّفِيعَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا.
21 هَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ، قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ عَنِ انْتِذَارِهِ فَضْلاً عَمَّا تَنَالُ يَدُهُ. حَسَبَ نَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَ كَذَلِكَ يَعْمَلُ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ."

أما النوع الثاني .. فله أمثلة مثل :

شمشون (قضاة 13: 5) وصموئيل (1 صموئيل 1: 11) ويوحنا المعمدان (لوقا 1: 15).

والمسيح له المجد لم ينطبق عليه او يقوم بأي نوع من هذه الانواع ، ولم يقل الملاك الذي بشر به مريم أمه انه يكون "نذيراً من البطن" !

فيوحنا المعمدان جاء عنه نص صريح : " خمرًا ومسكرًا لا يشرب. " (لو 1: 15)
ولم يرد عن المسيح شيء كهذا !

اما الهراء المثير للعجب هو قول المعترض المسلم:

ثم ان نسب يسوع يرجع الى هارون النبي من امة مريم العذراء فالمسيح من ابناء هارون

نقول :

هذا من أفحش الجهل!

لأن المسيح هو من نسل داود بحسب الجسد .. وداود هو من سبط يهوذا (سبط الملك)
وليس من سبط لاوي الذي انحدر منه الكهنوت الهاروني!!

اقرأ عزيزي المسلم قول الملاك ان المسيح سيجلس على كرسي داود (ابيه) فهو من نسل يهوذا وليس لاوي!

- "وَهَا أَنْتَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكَ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا فَجَابَ الْمَلَكَ وَقَالَ لَهَا: الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يَدْعَى ابْنَ اللَّهِ." (لوقا 26: 1-35).

ولنا دليل من كتبهم على كون مريم من سلالة داود وليس هارون وهو هذا التفسير بقلم احد اعلام الاسلام ، لنقرأ قوله:

- "وهي مريم ابنة عمران - من سلالة داود - عليه السلام - وكانت من بيت طاهر في بنى إسرائيل....."
- (تفسير الوسيط في تفسير القرآن الكريم - طنطاوي - سورة مريم 17)

لذا نرجو قبل طرح شبهاتكم ان تتعلموا أبجديات المسيحية.